أبرز أحداث العالم

641 - 650 ميلادي

- 641 ميلادي:

شهد عام 641 ميلادي (الموافق للعامين 19 و20 من الهجرة النبوية) السقوط الرسمي والنهائي للسيطرة البيزنطية على مصر، ووفاة الإمبراطور الشهير هرقل، بالتوازي مع الاستعداد الحاسم لإنهاء الإمبراطورية الساسانية في فارس.

جبهة مصر (سقوط المعاقل البيزنطية الكبرى):

حقق المسلمون بقيادة عمرو بن العاص انتصارات استراتيجية غيرت تاريخ شمال إفريقيا:

- فتح حصن بابليون: في أبريل 641 م، نجح المسلمون في اقتحام الحصن المنيع بعد حصار دام نحو سبعة أشهر، بعد أن تسلق الزبير بن العوام أسوار الحصن مبرزاً بالتكبير، مما دفع الروم لطلب الصلح والجلاء.
- حصار وفتح الإسكندرية: تقدم عمرو بن العاص نحو الإسكندرية (عاصمة مصر آنذاك ومعقل الروم الأول) وفرض عليها حصاراً مشدداً انتهى بتوقيع "معاهدة الإسكندرية" التي

قضت بجلاء القوات البيزنطية نهائياً عن مصر.

- تأسيس مدينة الفسطاط: أمر عمرو بن العاص بتشييد مدينة الفسطاط لتكون أول عاصمة إسلامية في مصر وإفريقيا، وبدأ في بناء مسجده الشهير (جامع عمرو بن العاص).

الإمبراطورية البيزنطية (وفاة هرقل وفوضى العرش):

- وفاة الإمبراطور هرقل: توفي الإمبراطور هرقل في فبراير 641 م بعد حكم دام 31 عاماً، حافلاً بالحروب الكبرى ضد الفرس ثم المسلمين.
- صراع السلطة في القسطنطينية: غرق البلاط البيزنطي في فوضى سياسية عارمة؛ حيث تولى الحكم ابناه (قسطنطين الثالث وهرقليوناس) مناصفة، وتوفي قسطنطين الثالث بعد أشهر قليلة وسط اتهامات بالتسميم، لينتهي الأمر بتتويج الحفيد قسطنطين الثاني (قسطنز) ذو الـ11 عاماً، مما شل قدرة الإمبراطورية على استعادة أراضيها المفقودة.

جبهة فارس والعراق:

- التحضير لـ "فتح الفتوح": استمر الملك الساساني يزدجرد الثالث في حشد جيش إمبراطوري أخير وضخم جداً في منطقة نهاوند لإبادة الوجود الإسلامي في العراق، وبالمقابل أعلن الخليفة عمر بن الخطاب النفير العام، وجهز جيشاً بقيادة النعمان بن مقرن المزني ليلتقي الطرفان في أواخر هذا العام وبدايات العام الذي يليه في المعركة التاريخية الفاصلة.

شرق آسيا:

- الصين وسلالة تانغ: زوّج الإمبراطور التانغي "تايزونغ" ابنته الأميرة "وينتشنغ" لملك التبت "سونغتسين غامبو" في إطار معاهدة سلام تاريخية، وهي الخطوة التي أدخلت الثقافة البوذية والصينية إلى التبت بشكل موسع وثبتت الاستقرار في شرق آسيا.

- 642 ميلادي:

شهد عام 642 ميلادي (الموافق للعامين 20 و21 من الهجرة النبوية) النهاية الفعلية للإمبراطورية الساسانية (الفارسية) كقوة سياسية وعسكرية في العالم، واستكمال السيادة الإسلامية الكاملة

على مصر، وبداية التمدد نحو شمال إفريقيا.

جبهة فارس: معركة نهاوند (فتح الفتوح):

كان هذا العام شاهدًا على المعركة التاريخية الفاصلة التي أنهت الوجود المنظم للفرس:

- معركة نهاوند الحاسمة: التقى جيش المسلمين (نحو 30 ألفًا) بقيادة النعمان بن مقرن المزني بالجيش الساساني الضخم (يقدر بنحو 150 ألفًا) بقيادة "الفيرزان" في منطقة نهاوند الجبلية.
- خطه المباغتة: استخدم المسلمون تكتيك الخديعة؛ حيث أشاعوا أن الخليفة عمر بن الخطاب قد توفي ليجبروا الفرس على الخروج من تحصيناتهم، فنجحت الخطة وسُحق الجيش الساساني تمامًا وقُتل القائد الفيرزان.
- استشهاد القائد: استشهد القائد النعمان بن مقرن في المعركة، وحمل الراية من بعده حذيفة بن اليمان. وسُميت المعركة "فتح الفتوح" لأنها حطمت شيرازة الدولة الساسانية، وتفرق ملكهم، وفتح الطريق لتتبع مدن إيران مدينة تلو الأخرى دون مقاومة مركزية.

جبهة مصر وشمال إفريقيا:

- إتمام جلاء الروم عن الإسكندرية: انتهت مهلة معاهدة الإسكندرية المقررة، وغادرت آخر الحاميات البيزنطية مصر بحرًا في سبتمبر 642 م، ليصبح عمرو بن العاص واليًا رسميًا على مصر المستقرة.
- فتح برقة (ليبيا): سير عمرو بن العاص جيشًا نحو الغرب لتأمين الحدود الغربية لمصر، فدخل منطقة برقة وصالح أهلها من قبائل البربر (الأمازيغ) على الجزية دون قتال، وأصبحت برقة تابعة للدولة الإسلامية.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- محاولات الصمود في الأناضول: ركز الإمبراطور البيزنطي الشاب قسطنطين الثاني جهوده على إعادة تنظيم الجيش الحامي لمنطقة الأناضول، محاولاً حماية ما تبقى من إمبراطوريته في اليونان وآسيا الصغرى بعد الخسارة المدوية لمصر والشام.

أوروبا وآسيا:

- بريطانيا (مملكة نورثمبريا): وقعت معركة "مايسرفيلد" العنيفة في إنجلترا، حيث هزم الملك الوثني "بيندا" ملك ميرسيا الملك المسيحي "أوزوالد" ملك نورثمبريا وقتله، مما تسبب في نكسة مؤقتة للمسيحية في الممالك الأنجلوسكسونية.
- شرق آسيا (كوريا): قاد الجنرال "يون غايسومون" انقلابًا دمويًا في مملكة غوغوريو الكورية، وقتل الملك وتولى السلطة المطلقة، مما أشعل سلسلة من الحروب الطاحنة لاحقًا مع سلالة تانغ الصينية.

- 643 ميلادي:

شهد عام 643 ميلادي (الموافق للعامين 21 و22 من الهجرة النبوية) التمدد الأوسع لجيوش الخلافة الراشدة في عمق الهضبة الإيرانية بعد سقوط الحكم المركزي للفرس، بالتزامن مع توغل المسلمين في شمال إفريقيا وتأمين الحدود الاستراتيجية للدولة.

جبهة فارس (تفتيت بقايا الساسانيين):

بعد انتصار المسلمين في نهاوند (فتح الفتوح)، تفرقت الجيوش الإسلامية لفتح الأقاليم الفارسية بشكل منفصل وتأمينها:

- فتح أصفهان: تقدم القائد عبد الله بن عبد الله بن عتبان نحو أصفهان (في قلب إيران الحالية) وهزم حاميتها الفارسية، وصالح أهلها على الجزية والخراج.
- فتح همدان والري: أُعيد فتح مدينة همدان بعد نقضهم العهد، وتوجهت الجيوش لفتح مدينة الري الاستراتيجية (قرب طهران الحالية).
- التوغل في آذربيجان وكرمان: بدأت الجيوش الإسلامية بالتوغل شمالاً نحو آذربيجان بقيادة بكير بن عبد الله، وجنوباً شرقياً نحو إقليم كرمان، مما ضيق الخناق على الملك الهارب يزدجرد الثالث.

جبهة شمال إفريقيا:

- فتح طرابلس الغرب: واصل القائد عمرو بن العاص تمدده غرباً من برقة، وحاصر مدينة طرابلس (عاصمة ليبيا الحالية) والتي كانت محصنة بأسوار قوية وتحميها حامية بيزنطية، ونجح المسلمون في اقتحامها من جهة البحر بعد حصار دام نحو شهر ونصف.

- فتح سبراتة وحصن شاروس: أرسل عمرو بن العاص سرايا عسكرية فتحت مدينة سبراتة التاريخية وجبال نفوسة، لتأمين الجناح الغربي لمصر تماماً ضد أي هجمات بيزنطية مباغتة.

دولة الخلافة الراشدة (التنظيم والقضاء):

- استقرار التنظيم الإداري: ركز الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على تنظيم القضاء وفصل السلطات في الأمصار الجديدة، وتوسيع نظام "العطاء" والدواوين لتشمل الأراضي المفتوحة حديثاً في العراق وإيران ومصر.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- تحصين البحر المتوسط: عجز الروم عن استعادة طرابلس أو موانئ مصر، وركز الإمبراطور الشاب قسطنطين الثاني على بناء الأساطيل البحرية وتحصين جزر البحر المتوسط (مثل قبرص ورودس) وشواطئ الأناضول، بعد أن أدرك أن المسلمين باتوا يسيطرون على كبرى موانئ الشرق الأوسط البرية.

شرق آسيا (الصين وكوريا):

- سلالة تانغ الصينية: بدأ الإمبراطور "تايزونغ" التجهيز لحملة عسكرية ضخمة ضد مملكة غوغوريو الكورية، رداً على الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال "يون غايسومون" العام السابق، ولحماية حلفاء الصين في شبه الجزيرة الكورية.

- 644 ميلادي:

شهد عام 644 ميلادي (الموافق للعامين 23 و24 من الهجرة النبوية) أحد أكبر التحولات السياسية في تاريخ الدولة الإسلامية؛ حيث انتهى عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بنهاية مأساوية، وبدأ عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، بينما استمر التوسع الجغرافي الإسلامي في عمق آسيا.

دولة الخلافة الراشدة (اغتيال الفاروق ونظام الشورى):

- اغتيال عمر بن الخطاب: في أواخر ذي الحجة 23 هـ (نوفمبر 644 م)، طعن أبو لؤلؤة المجوسي الخليفة عمر بن الخطاب أثناء صلاة الفجر في المدينة المنورة، وتوفي الفاروق بعد ثلاثة أيام متأثراً بجراحه.

- مجلس الشورى السداسي: قبل وفاته، استحدث عمر بن الخطاب نظاماً سياسياً دقيقاً، حيث عيّن لجنة من ستة من كبار الصحابة (عثمان، علي، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، الزبير بن العوام، طلحة بن عبيد الله) لاختيار الخليفة الجديد من بينهم خلال ثلاثة أيام.
- تولي عثمان بن عفان: بعد مشاورات مكثفة قادها عبد الرحمن بن عوف لاستطلاع رأي أهل المدينة، بُويع عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخلافة، ليصبح ثالث الخلفاء الراشدين، ويبدأ عهداً تميز بالرخاء الاقتصادي والتوسع البحري.

جبهة فارس وعمق آسيا (وصول حدود الهند والصين):

واصلت الجيوش الإسلامية تمددها السريع وتفتيت ما تبقى من الأقاليم الخاضعة للنفوذ الساساني:

- فتح سجستان (سيستان): تقدمت الجيوش الإسلامية بقيادة عاصم بن عمرو وعمرو بن سلطان لفتح إقليم سجستان الحصين (على الحدود الحالية بين إيران وأفغانستان)، وصالحوا أهلها.

- فتح مكران والوصول لنهر السند: تقدم القائد الحَكَم بن عمرو التغلبي في إقليم مكران (جنوب باكستان وإيران الحالية)، وهزم جيشاً مشتركاً لملوك السند في معركة عنيفة، لتقف الجيوش الإسلامية لأول مرة على أعتاب بلاد الهند.
- فتح توج وإصطخر: استُكمل فتح أقاليم فارس الداخلية الحصينة وتأمين موانئ الخليج العربي.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- استغلال الانتقال السياسي: حاولت الإمبراطورية البيزنطية استغلال نبأ اغتيال عمر بن الخطاب وانشغال المسلمين باختيار الخليفة، فبدأت برصد الأوضاع في الإسكندرية والشام، وحشدت قواتها البحرية للتجهيز لمحاولة استعادة مصر (وهو ما نفذته بالفعل في العام التالي).

شرق آسيا (الحرب الصينية الكورية):

- حملة تانغ على غوغوريو: قاد الإمبراطور الصيني "تايزونغ" بنفسه حملة عسكرية برية وبحرية ضخمة ضد مملكة غوغوريو الكورية، وبدأ بحصار حصونهم الحدودية، لتبدأ واحدة من أعنف الحروب في تاريخ شرق آسيا القديم.

- 645 ميلادي:

شهد عام 645 ميلادي (الموافق للعامين 24 و25 من الهجرة النبوية) أولى التحديات العسكرية الكبرى في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، حيث حاولت الإمبراطورية البيزنطية استغلال انتقال السلطة في المدينة المنورة لاستعادة مجدها المفقود في إفريقيا، بينما استمر الصدام العسكري العنيف في شرق آسيا.

جبهة مصر (المحاولة البيزنطية الأخيرة):

- ثورة الإسكندرية الهائلة: استجابةً لتدبير الإمبراطورية البيزنطية، أعلن الروم والموالون لهم في الإسكندرية الثورة ضد الحكم الإسلامي، ونقضوا عهد الصلح مستغلين غياب القائد عمرو بن العاص (الذي كان الخليفة عثمان قد عزله مؤقتاً عن إمارة مصر وعيّن مكانه عبد الله بن سعد بن أبي السرح).
- الحشد البحري للروم: أرسل الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني أسطولاً بحرياً ضخماً يضم نحو 300 سفينة بقيادة القائد "مانويل"، ونجحوا في اقتحام الإسكندرية وسحق حاميتها الإسلامية الصغيرة، ثم انطلقوا لنهب القرى المجاورة في الدلتا.

- إعادة عمرو بن العاص: إزاء هذا الخطر المباغت، أعاد الخليفة عثمان بن عفان القائد الخبير عمرو بن العاص على رأس الجيش المصري لإخماد الثورة وطرد الغزاة (وهو ما تحقق عملياً في المعارك التي امتدت لبدايات العام التالي).

جبهة فارس وعمق آسيا:

- تأمين أقاليم شرق إيران: استقرت الجيوش الإسلامية في الأمصار الشرقية وبدأت في قمع محاولات التمرد المحلية التي دعمها الملك الساساني الهارب يزدجرد الثالث، وتمت إعادة السيطرة على أقاليم الري وهمدان بالكامل.

شرق آسيا (الحرب الصينية الكورية الكبرى):

- حصار حصن أنسي التاريخي: وصلت الحملة العسكرية الضخمة للإمبراطور الصيني "تايزونغ" (سلالة تانغ) إلى ذروتها بحصار حصن "أنسي" التابع لمملكة غوغوريو الكورية.
- صمود كوري أسطوري: رغم التفوق العددي الكاسح للصينيين واستخدامهم لأبراج الحصار الضخمة، صمد المدافعون الكوريون بقيادة الجنرال "يانغ مان-تشون" لعدة أشهر، مما أجبر الجيش الصيني في نهاية العام على الانسحاب ذليلاً

بسبب نفاد المؤن واقتراب الشتاء القارس، في واحدة من أشهر الهزائم التاريخية لإمبراطورية تانغ.

اليابان (انقلاب إيسشي وإصلاحات تايكا):

- انقلاب إيسشي (Isshi Incident): شهد البلاط الإمبراطوري الياباني انقلاباً دموياً قاده الأمير ناكا نو أوي، حيث اغتالوا قادة عشيرة "سوغا" النافذة والمستبدة بالسلطة.
- إصلاحات تايكا (Taika Reforms): مهد هذا الانقلاب لإعلان إصلاحات "تايكا" التاريخية في اليابان، والتي قامت على إعادة هيكلة الدولة بالكامل وتحويلها إلى نظام مركزي يقتدي بالنظام الإمبراطوري الصيني (سلالة تانغ)، وتأميم الأراضي لصالح الإمبراطور.

- 646 ميلادي:

شهد عام 646 ميلادي (الموافق للعامين 25 و26 من الهجرة النبوية) الحسم العسكري النهائي لسيادة المسلمين على مصر وطرد الروم منها للأبد، إلى جانب إصلاحات وتوسعات إدارية وعسكرية شملت أطراف العالم القديم.

جبهة مصر (سحق الحملة البيزنطية نهائياً):

- معركة نقيوس الحاسمة: التقى القائد عمرو بن العاص بالجيش البيزنطي بقيادة "مانويل" (الذي احتل الإسكندرية العام السابق). ودارت بينهما معركة طاحنة في منطقة "نقيوس" (البحيرة الحالية)، حقق فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً تشتت على إثره جيش الروم [1].
- إعادة فتح الإسكندرية: طارد عمرو بن العاص فلول الروم حتى تحصنوا داخل أسوار الإسكندرية، ففرض عليها حصاراً دقيقاً حتى نجح في اقتحامها، وقُتل القائد البيزنطي مانويل، وهُدمت أسوار المدينة لضمان عدم تحصن الروم بها مجدداً [1].
- تثبيت ولاية ابن أبي السرح: بعد إنهاء الخطر البيزنطي تماماً، عاد عمرو بن العاص إلى المدينة المنورة، واستقر الأمر لـ عبد الله بن سعد بن أبي السرح والياً عهده الخليفة عثمان بن عفان على مصر، ليبدأ في التجهيز لتأمين حدود مصر الجنوبية والغربية [1].

دولة الخلافة الراشدة (قرارات تاريخية):

- تأسيس ميناء جدة الإسلامي: أصدر الخليفة عثمان بن عفان قراراً استراتيجياً بتحويل ميناء مكة المكرمة من منطقة "الشعيبة" القديمة إلى "جدة"، لتصبح الميناء الرسمي والوحيد لاستقبال الحجاج والتجارة البحرية، مما أنعش اقتصاد الحجاز.
- إخماد تمردات الري وأذربيجان: وجّه الخليفة الجيوش لإعادة إخضاع بعض الأقاليم الفارسية والشمالية التي حاولت نقض العهود مستغلة الانشغال بأحداث الإسكندرية، ونجح القادة المغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة في إعادة فرض الاستقرار فيها.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- الصدمة في القسطنطينية: استقبل البلاط البيزنطي الإمبراطوري نبأ الفشل الذريع لحملة مانويل بسخط عارم، وأدرك الإمبراطور قسطنطين الثاني أن استعادة مصر برياً أو بحرياً بات أمراً مستحيلاً، فبدأ في تركيز دفاعاته لحماية جزر المتوسط واليونان.

شرق آسيا:

- الصين والتبت (مبعوثو تانغ): أرسل الإمبراطور الصيني "تايزونغ" بعثة دبلوماسية واستكشافية رفيعة المستوى بقيادة "وانغ شوانتسي" إلى الممالك الهندية عبر أراضي التبت، لتعزيز العلاقات التجارية ونقل العلوم البوذية، مستغلاً السلام مع إمبراطورية التبت.
- اليابان واستمرار الإصلاح: تعمقت اليابان في تطبيق "إصلاحات تايكا"، حيث تم وضع نظام ضرائب جديد وإحصاء رسمي للسكان وتوزيع الأراضي لتعزيز سلطة البلاط الإمبراطوري الناشئ.

- 647 ميلادي:

شهد عام 647 ميلادي (الموافق للعامين 26 و27 من الهجرة النبوية) توسعاً استراتيجياً هائلاً للدولة الإسلامية؛ حيث انطلقت الفتوحات لأول مرة في عمق شمال إفريقيا (المغرب العربي)، وبدأت التحركات الفعلية لإنشاء أول أسطول بحري إسلامي، بالتزامن مع أحداث مفصلية في الإمبراطورية البيزنطية وشرق آسيا.

جبهة شمال إفريقيا (فتح سبيطلة التاريخي):

- انطلاق جيش العبادلة: أذن الخليفة عثمان بن عفان لوالي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح بالتقدم لفتح إفريقية (تونس الحالية). وتوجه جيش ضخم عُرف بجيش "العبادلة" لضمّه عدداً كبيراً من كبار الصحابة الذين يحملون اسم عبد الله (مثل عبد الله بن عمر، عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير).
- معركة سبيطلة الحاسمة: التقى جيش المسلمين بجيش البيزنطيين وحلفائهم من البربر بقيادة البطريرك جرجير (Gregory) الذي كان قد استقل بحكم إفريقية عن القسطنطينية.
- مقتل جرجير والانتصار: تمكن المسلمون من تحقيق انتصار ساحق بعد خطة ذكية قادها عبد الله بن الزبير بمباغتة الروم بفرقة احتياطية، وقُتل جرجير، وسقطت عاصمته "سبيطلة"، وصالح أهل إفريقية المسلمين على جزية ثقيلة مقابل انسحاب الجيش إلى مصر وتأمين الحدود الغربية.

جبهة بلاد الشام والبحر المتوسط:

- التأسيس للأسطول الإسلامي: ألحّ والي الشام معاوية بن أبي سفيان على الخليفة عثمان بن عفان للسماح للمسلمين بركوب البحر لصد غارات الروم البحرية. وافق عثمان بن عفان هذا العام بشرط أن يكون ركوب البحر اختيارياً لا إجبارياً، وبدأ معاوية في ترميم دور صناعة السفن في عكا وطرابلس الشام لبناء أول أسطول بحري إسلامي.
- التوغل في الأناضول: قاد معاوية بن أبي سفيان حملة برية ناجحة توغلت في عمق آسيا الصغرى ووصلت إلى حصن عمورية البيزنطي لتأمين الحدود الشمالية.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- تأثير سقوط سبيطلة: تلقى البلاط الإمبراطوري في القسطنطينية ضربة قاسية بمقتل جرجير وخسارة نفوذهم في تونس الحالية، مما دفع الإمبراطور قسطنطين الثاني إلى محاولة تشديد الحصار البحري على الشواطئ الإسلامية قبل اكتمال الأسطول الإسلامي.

شرق آسيا:

- كوريا (صعود الملكة جيندوق): توفيت الملكة "سوندوكي" (أول امرأة تحكم في تاريخ كوريا) وسط تمردات داخلية في مملكة شيلا، واعتلت العرش من بعدها ابنة عمها الملكة جيندوق كثاني امرأة تحكم البلاد، وركزت جهودها على تقوية التحالف مع سلالة تانغ الصينية لمواجهة الممالك المنافسة.
- الهند (تفكك إمبراطورية هcurrentرشا): توفي الإمبراطور "هارشا" الذي وحّد شمال الهند لعدة عقود، ودخلت إمبراطوريته فوراً في حالة من الفوضى السياسية والتفتت إلى ممالك صغيرة متناحرة، مما مهد الطريق لتغيرات جذرية في شبه القارة الهندية.

- 648 ميلادي:

شهد عام 648 ميلادي (الموافق للعامين 27 و28 من الهجرة النبوية) استقراراً سياسياً واقتصادياً كبيراً في دولة الخلافة الراشدة، بالتزامن مع استكمال الاستعدادات العسكرية لتدشين أولى الحملات البحرية في تاريخ المسلمين، وفيما يلي أبرز أحداث هذا العام حول العالم:

جبهة بلاد الشام والبحر المتوسط:

- تجهيز أسطول الشام ومصر: استمر والي الشام معاوية بن أبي سفيان، بالتعاون مع والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح، في بناء السفن الحربية وتدريب المقاتلين على ركوب البحر، استعداداً لفتح جزيرة قبرص الاستراتيجية لتأمين الشواطئ الإسلامية من الغارات البيزنطية.
- المناوشات البرية مع الروم: قاد بعض قادة المسلمين حملات الصوائف والشواتي المعتادة في الثغور الشمالية المحاذية للأناضول لردع التحركات البيزنطية وتأمين حدود الشام.

جبهة فارس وعمق آسيا:

- تثبيت الفتوحات الإيرانية: استمر القادة المسلمون في إخضاع المدن التي كانت تحاول إعلان العصيان أو التمرد بتشجيع من الملك الساساني الهارب يزدجرد الثالث، وشهد هذا العام استقراراً نسبياً في أقاليم كرمان وسجستان (سيستان) وأجزاء من خراسان.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- إصدار مرسوم التيبوس (Typos): أصدر الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني مرسوماً دينياً رسمياً يُعرف بـ "التيبوس" لحظر المناقشات حول "المشيئة الواحدة للمسيح" (المونوثيلية)، في محاولة يائسة لتهدئة الانقسامات اللاهوتية الحادة التي كانت تمزق الكنيسة والجبهة الداخلية للإمبراطورية المنهكة عسكرياً.

شرق آسيا:

- الصين والتبت (أزمة الهند): قاد المبعوث الدبلوماسي الصيني "وانغ شوانتسي" هجوماً عسكرياً استثنائياً؛ فبعد تعرض بعثته للاعتداء في الهند إثر وفاة الملك "هارشا"، استعان بقوات تحالف من التبت ونيبال، ونجح في هزيمة المغتصب الهندي وعاد بالأسرى إلى عاصمة تانغ (شيان)، مما عزز نفوذ الصين والتبت الإقليمي.
- كوريا (التحالف التاريخي لشيلا وتانغ): أرسلت ملكة شيلا الكورية "جيندوق" سفارة رفيعة المستوى بقيادة الأمير "كيم تشون تشو" إلى بلاط إمبراطورية تانغ الصينية، ونجحت في إبرام تحالف عسكري وتاريخي وثيق بين المملكتين لمواجهة

مملكتي غوغوريو وبِكْجِي المنافستين.

- 649 ميلادي:

شهد عام 649 ميلادي (الموافق للعامين 28 و29 من الهجرة النبوية) تدشين عصر المعارك البحرية الإسلامية الكبرى، بالتزامن مع تغيرات سياسية هائلة ووفاة قادة عظام في كبرى إمبراطوريات شرق آسيا وأوروبا.

جبهة البحر المتوسط (أول معركة بحرية في تاريخ المسلمين):

- فتح جزيرة قبرص: قاد والي الشام معاوية بن أبي سفيان، بالاشتراك مع والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح، أول حملة بحرية عسكرية في تاريخ الإسلام. انطلق الأسطول الإسلامي الناشئ ونجح في فتح جزيرة قبرص الاستراتيجية، وصالح أهلها على جزية سنوية، مما أمن سواحل الشام ومصر تماماً وقطع ذراع الإمداد البحري للروم.
- استشهاد أم حرام بنت ملحان: شهدت هذه الغزوة تحقق نبوءة الرسول ﷺ؛ حيث ركبت الصحابية الجليلة أم حرام البحر مع الجيش، وتوفيت ودفنت في أرض قبرص بعد سقوطها عن دابتها.

شرق آسيا (وفاة أحد أعظم أباطرة الصين):

- وفاة الإمبراطور تايزونغ: توفي الإمبراطور تايزونغ (Li Shimin)، الذي يُعد المؤسس الفعلي والموحد العظيم لسلالة تانغ الحاكمة في الصين. شهد عهده طفرة عسكرية واقتصادية هائلة وتوسعاً للصين. [1, 2, 3]
- صعود الإمبراطور غاوزونغ: اعتلى ابنه غاو زونغ العرش خلفاً له وهو في عمر 20 عاماً. شهد هذا العام دخول المحظية وو زيتيان (التي أصبحت لاحقاً المرأة الوحيدة التي حكمت الصين كإمبراطورة) إلى المعبد كراهبة مؤقتاً تماشياً مع التقاليد بعد وفاة تايزونغ. [2, 3, 4]
- نهاية حملة كوتشا: نجحت قوات تانغ الصينية في إخضاع مملكة "كوتشا" بالكامل وضمان السيطرة الإمبراطورية على حوض تاريم الشمالي (إقليم شينجيانغ الحالي). [3]

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية:

- مجمع اللاتران الديني (Lateran Council): بعد وفاة البابا ثيودور الأول وتولي البابا مارتين الأول حِبرية الكنيسة الكاثوليكية، عُقد مجمع اللاتران الشهير في روما. أدان المجمع بشدة مرسوم "التيبوس" والإرادة الواحدة للمسيح التي

أصدرها الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني، مما عمّق الخلاف والشرخ السياسي والديني بين روما والقسطنطينية. [5,3]

- 650 ميلادي:

شهد عام 650 ميلادي (الموافق للعامين 29 و30 من الهجرة النبوية) استقراراً راديكالياً في جغرافية القوى العالمية؛ حيث دخلت الفتوحات الإسلامية البرية مرحلة التنظيم والترسيم، وظهرت قوى جديدة في أوروبا الشرقية، بينما احتفلت إمبراطوريات آسيا بعهد جديد من الازدهار والتوسع العسكري. [1, 2]

دولة الخلافة الراشدة والعالم الإسلامي:

دخل عهد الخليفة عثمان بن عفان فترة من الرخاء الاقتصادي الملحوظ، مع اتخاذ قرارات تنظيمية بالغة الأهمية:

- استكمال جمع القرآن (المصحف العثماني): (تاريخ تقريبي مرجح لـ 650 م) نظراً لاتساع رقعة الدولة ودخول الأعاجم في الإسلام، أمر الخليفة عثمان بن عفان بتشكيل لجنة بقيادة زيد بن ثابت لتوحيد قراءة القرآن وكتابته في مصحف إمام واحد (المصحف العثماني)، وتوزيع نسخ منه على الأمصار وإحراق ما عداه لمنع الاختلاف. [3]

- فتح إقليم طبرستان وجرجان: قاد سعيد بن العاص حملة عسكرية ناجحة لفتح أقاليم جرجان وطبرستان (شمال إيران الحالية المطلة على بحر قزوين)، مما أدى إلى تأمين الحدود الشمالية الشرقية للدولة وتأمين التجارة.
- إخضاع تمردات خراسان: واصل والي البصرة عبد الله بن عامر تعقب جيوش الفرس المتمردة وتأمين السيطرة على مدن خراسان الكبرى (مثل مرو ونيسابور)، مما ضيق الخناق الأخير على الملك الساساني يزدجرد الثالث الهارب. [4]

أوروبا والبحر الأسود:

- ظهور خاقانية الخزر: برزت قبائل الخزر كقوة سياسية وعسكرية مستقلة ومؤثرة جداً في القوقاز وشمال البحر الأسود، وبدأت في تشكيل إمبراطورية تجارية وعسكرية منعت تمدد المسلمين شمالاً عبر جبال القوقاز لاحقاً. [5]
- اكتمال استيطان السلاف في البلقان: نجحت القبائل السلافية في الهيمنة التامة والاستقرار في شبه جزيرة البلقان (جنوب شرق أوروبا)، مما أدى إلى تغيير الديموغرافيا السياسية للمنطقة وضغط عسكري مستمر على الإمبراطورية البيزنطية. [6 ,2]

شرق آسيا:

- الصين وسلالة تانغ: استمر الإمبراطور الجديد "غازونغ" في تعزيز الاقتصاد الداخلي، وشهد هذا العام إصدار أولى النماذج المبكرة للعملات الورقية في الصين (لتسهيل حركة التجارة بدلاً من العملات المعدنية الثقيلة). [7]
- اليابان (عصر هاكوتشي): قُدّم طائر "قبرة أبيض" (تباشير فأل حسن) للإمبراطور كوتوكو، فسرّ به وأعلن بدء حقبة يابانية جديدة باسم "هاكوتشي" (Hakuchi) والتي تعني "الدرة أو الفأل الأبيض"، واستمر في تطبيق إصلاحات تايكا لتثبيت النظام الإمبراطوري المركزي. [7]

أمريكا الوسطى والجنوبية:

- تأسيس مدينة شوشيكالكو (Xochicalco): تأسست هذه المدينة الحضرية المحصنة في المكسيك الحالية لتصبح مركزاً تجارياً وثقافياً وفلكياً بارزاً في عهد حضارات ما قبل كولومبوس. [2]
- حرب تيكال وكالاكمول الثانية: في حضارة المايا، قاد الملك "يوكنوم تشين الثاني" حملة عسكرية شرسة ضد الحصون الموالية لمدينة "تيكال"، مما أشعل صراعاً طويلاً غير موازين

القوى في أمريكا الوسطى. [7]

By: Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضا...

أبرز أحداث العالم 631-640 ميلادي

https://archive.org/details/631-640-AD-world-history

أبرز أحداث العالم 651-660 ميلادي

https://archive.org/details/651-660-AD-world-history/

المصادر:

[1] https://en.wikipedia.org

[2] https://en.wikipedia.org

[3] https://www.youm7.com

[4] https://ar.wikipedia.org

[5] https://arz.wikipedia.org

[6] https://ar.wikipedia.org

[7] https://en.wikipedia.org

[1] https://www.onthisday.com
[2] https://www.worldhistory.org
[3] https://en.wikipedia.org
[4] https://www.historyextra.com
[5] https://www.cambridge.org